الاقتصاديات العربية والتشريع

مجلة اسبوعية تبحث

في الشؤون التجارية والمالية والصناعية والزراعية التي تهم الاقطار العربية

تصدرها

شركة المطبوعات العربية المحدودة

يشترك في تحريرها وموآزرتها نخبة من مفكري الاقطار العربية

رؤساء التحرير : فؤاد صالح سابا بكلوريوس تجارة وعضو في جمعية المحاسبين وفي الجمعية الاقتصادية الملكية. (المحرر المسؤول)

عادل جبر ، اقتصادي

المدير : توفيق فرح

مكتب الادارة : بناية جمعية التوراة . القدس . فلسطين

صندوق البريد ٢٦٨ — تلفون ٢٩٥

الاشتراك السنوي : ليرة فلسطينية في فلسطين وشرقي الاردن و ليرة ومئتا مل (٢٤ شلنا) في باقي الاقطار

في فلسطين وشرقي الاردن	في القطر المصري والسودان	في العراق	في سوريا ولبنان
القدس . بناية كونوت . شارع يافا ص . ب ٢٦٨ تلفون ٢٩٥	القاهرة . ٥٥ شارع ابراهيم باشا ص . ب ٢٦١ تلفون ٥٢٣٦٢	بغداد . شارع النهر . خان الخضيري ص . ب ١١٢ تلفون ٧٩٧	بيروت . السادة اشقر وقربان شارع البوسطة ص . ب ٩٢٩

السنة الثانية العدد ١٨ الاربعاء في ٢١ تشرين الاول ١٩٣٦ و ٥ شعبان ١٣٥٥

ملاحظات وخواطر

بعد الاحتجاب

تعود صحيفتنا (الاقتصاديات العربية) ، للظهور بعد احتجاب طويل ، دعا اليه اضراب فلسطين العام ، تلبية للواجب الوطني ، والنضال القومي . والآن وقد عادت البلاد الى العمل بالجد والنشاط المأثورين عن فلسطين واهلها العرب ، فاننا نستأنف عملنا ، مستمدين من همة مواطنينا الكرام ، وصحة عزيمتهم ، وشدة مراسهم ، وما اظهروه في الحوادث الاخيرة من ضروب الاقدام والتضحية ، عونا وقوة نبلغ بهما الغرض الاسمى الذي نصبناه امام اعيننا منذ انشائنا هذه الصحيفة .

وقد رأينا ، حبا بتوسيع نطاق عملنا ، ان نفتح هذا العهد الجديد ، بادخال بعض الابواب المفيدة ، فنجعل للتشريع مكاناً خاصاً بين المواضيع الأخرى ، نظراً لما لهذا الباب من الاهمية في حياتنا العملية . ولذا اتفقنا مع رهط من اكابر الكتاب المختصين بالعلوم القضائية الملمين بروح الشرائع والقوانين في الاقطار العربية خاصة ، والعالمية عامة ، على ان يوافونا ، بابحاثهم القيمة ، ونتائج اختباراتهم ودراساتهم الخاصة لنضمها الى ما سننشره من النظم والقوانين المتعلقة باهم الشؤون والمرافق الحيوية .

وفوق هذا فقد عزمنا على تقديم كتاب (العالم اليهودي) هدية الى كل مشترك . وهو سفر جديد يحتوي على آراء طريفة في القضية اليهودية ، والمعضلة الصهيونية لم يسبق ان نشرت من قبل .

ولأسباب فنية محضة ، غيرنا موعد صدور (الاقتصاديات العربية) ، فجعلناه يوم الاربعاء من كل اسبوع ، بدلا من يوم السبت .

اضراب !

لقد كان رائعاً ذلك الاضراب التام الذي عم فلسطين فاشترك فيه اهلها قاطبة، طوال نصف سنة على التقريب، وان شئت فقل ١٧٦ يوماً بلياليها، تسابق فيه الناس على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم، فلم يقصر الفلاح عن المدني ولا الفقير عن الغني، ولا تأخرت السيدات والاوانس، عن الرجال والشبان، بل هب الجميع هبة واحدة يتنافسون في ميدان الكفاح عن حقهم المهضوم وحماهم المستباح لا يقعدهم تهديد، ولا يلويهم وعد ولا وعيد.

ولكم دهش العالم، في الشرق والغرب، لثبات فلسطين وهي رقعة صغيرة من ارض الله الواسعة، ولبذل اهلها، الضحايا تلو الضحايا، على قلة عددهم، وضيق ذات يدهم، وللمهارة التي ابدوها في تنظيم الاعاشة، واسعاف المنكوبين، ومساعدة ذوي الخصاصة والمعوزين!

فلا عجب اذا ما رأينا البُرُد والاسلاك البرقية، تنقل اخبار هذا الاضراب، فتذيعها الصحف على الملأ، وتردد صداها المحافل السياسية، على اختلاف نزعاتها، حتى لم يبق بلد الا تحدث بها واهتم لها!

الاضراب والقانون

والاضراب بمعناه العام، الامتناع عن العمل والوقوف عن اتمامه. ولم يحظره القانون قط! بل اعترفت جميع الشرائع بحق الاضراب لكل من يلجأ اليه لدفع مظلمة او استرداد حق مهضوم، وذلك بناء على ما للبشر من الحرية التامة في الفكر والعمل.

وقد صار الاضراب في ايامنا هذه، وسيلة من وسائل الدفاع عن الحق المحتجز او المضاع، بعد ان تنفد جميع المحاولات السلمية وتخفق. بل صار منعه بالعنف محالا، ولو ادى الى التخريب، وهدد المرافق العامة بالشلل.

فهو كالحرب، يسوغ للشعوب والدول ان تلجأ اليها دفاعاً عن حريتها، وصوناً لمصالحها.

الاضراب والسياسة

وليس الاضراب مقصوراً على العمال، ولا موجها ضد اصحاب المعامل والمصانع فحسب. بل قد تلجأ اليه الجماعات والشعوب للحصول على مطالب سياسية كما حدث مراراً في بلاد السويد وبلجيكا، لاعلان حق الانتخاب العام او المطالبة بحق الانتخاب للنساء وغير ذلك من الاصلاحات السياسية.

وقد رأينا حركة الاضراب تسري عدواها الى طائفة من موظفي المصالح العامة، كما حصل في كثير من الاقطار الاوربية، من قيام عمال الدوائر الحكومية، كالبريد، والسكك الحديدية، ودور الصناعات وغيرها. من الادارات الرسمية. وقد كان اضراب رجال البوليس في مدينة (ليون) بفرنسا، سنة ١٩٠٥، من اغرب انواع الاضراب التي عرفها البشر!

ومع ان بعض الحكومات تشدد العقوبة على المضربين من موظفيها، فان القوانين التي سنت في هولندة، وايطاليا، وروسيا، قبل الحرب الكبرى، لحظر اضراب عمال السكك الحديدية، وفي انكلترا، لمنع عمال مصلحتي المياه والانارة من التوقف عن اعمالهم، لما ينجم عن ذلك من تهديد

الارواح والمتملكات ، كل هذه القوانين ، لم ينفذ منها شيء للان ، على الرغم من تكرر مثل هذه المخالفات في مناسبات عديدة !

وقد رأينا بعض الحكومات تلجأ ، في معالجة مثل هذه المشاكل ، الى اعلان التجنيد العام كما فعلت فرنسا في عام ١٩١٠ عند اضراب عمال السكك الحديدية التابعة للحكومة. لكن علماء الاجتماع لم يلبثوا ان احتجوا على الحكومة ، ذهاباً منهم الى ان هذه الوسيلة خطر على الهيئة الاجتماعية لما تؤدي اليه من اطلاق العنان لفئة من الناس ، تسخر فئة غيرها بالقوة والسلاح .

علاج الاضراب

ومما تقدم نرى ان اعمال العنف لا تجدي في وقف الاضراب . والعلاج الطبيعي الوحيد لهذه المشكلة ، بيد الرأي العام وحده . فان كان راضياً عن الاضراب كما وقع في فلسطين ، استمر ونجح . والا كان نصيبه الاخفاق والخذلان . وقد رأينا في السنين الماضية كيف اخفق اضراب عمال البريد ، والترام ، والسكك الحديدية ، وغيرها من المرافق العامة في اوربا لمّا نفر منه الرأي العام .

بل رأينا الجمهور في كثير من الظروف ، كان يحارب الاضراب ويتطوع للخدمة بدل العمال انفسهم !

الاضراب في فلسطين

ومن هنا نفهم السر في نجاح الاضراب في فلسطين واستمراره مدة طويلة . ولو لا وساطة ملوك العرب ، لما وقف عند هذا الحد ،ولكان ما خسرته البلاد من جراء توقف الاعمال والمرافق الحيوية اضعاف ما حصل . فقد دل الاحصاء ، ان الصادرات نقصت في الاشهر الاولى ما يساوي ٣٠ ٪ والواردات ٢٢٪ فكيف بالاشهر التالية . دع عنك ما اصاب المزارع والمساكن من تخريب وحرق وهدم . . . هذا فضلا عن النفوس البريئة ، والدماء الزكية التي نكبنا بها .

اسباب الاضراب والاضطراب

لئن كانت السياسة الغاشمة هي السبب المباشر لكل ما حدث في فلسطين ،فان العوامل الاقتصادية لم تكن اقل اثراً في غليان النفوس وثورتها.فالهجرة الجارفة، واستئثار الدخلاء بموارد البلاد الرئيسية ، وتهافت العمال الغرباء على قوت العمال الوطنيين ، وتهافت الطامعين على ارض ابناء البلاد الاصليين وحماية بعض الصناعات الجديدة التي لم تنشأ عن حاجة حقيقية ، والتي سببت غلاء المعيشة ، كل اولئك جعل الحياة في فلسطين لا تطاق ولا يصبر عليها ...

الامال !

علمتنا حوادث الدهر ما للاضراب من أثر في اصلاح كثير من المرافق الاقتصادية والمؤسسات الاجتماعية والسياسية . فلولاه لبقي استعباد البشر على ما كان عليه منذ العصور المظلمة، ولولاه لما وصل العمال الى ما وصلوا اليه من الترفيه عن انفسهم ، وتحسين معيشتهم ، وتربية ابنائهم وتأمين مستقبلهم ، وترقية شؤونهم المادية والادبية من صحية وتعليمية وغيرها . وهذا ما يقوي امالنا بخروج امتنا من محنتها الحاضرة ، بالنفع الجزيل والخير العميم ،فتمحي

في سبيل تثبيت العملة

بعد تخفيض قيمة الفرنك

لم يكد خبر تخفيض الحكومة الفرنسية، قيمة عملتها (الفرنك) بنحو ٢٥ الى ٣٠ ./ حتى حذت حذوها دول كثيرة من التي كانت متمسكة بسياسة الذهب، وجعله المعيار الوحيد لتقدير سعر نقدها، كسويسرا وهولندة وغيرهما. بل راينا دولا اخرى لا علاقة لعملتها بالذهب، تسارع الى التخفيض ايضاً مثل ايطاليا، وتركيا، وشيكوسلوفاكيا، فكان لهذا الانقلاب الفجائي آثار مختلفة في الشؤون المالية والاقتصادية، لاسيا المبادلات الدولية في اكثر اقطار العالم.

ولم تقدم فرنسا على هذا العمل الجريء الابعد ان استوثقت من ان الدول الاخرى التي فارقت سياسة الذهب، وخرجت عنها طوعاً اوكرها، مثل انكلترا والولايات المتحدة الامركية، لاتلجأ الى التخفيض مرة ثانية. ولولاذلك لكنانشاهد اليوم حرباً ماليةضروسا بين دول العالم، قد تكون شراً من افظع الحروب الدموية.

واهم ما تتجه اليه الانظار اليوم هو تثبيب اسعار النقد، لدى اهم الدول شاناً، على مستوى معقول، ليتم التوازن بين العملات المختلفة، فتتلاشى الفوضى الضاربة اطنابها في الاسواق العالمية، منذ وضعت الحرب الكبرى اوزارها، وترفع الحواجز الجمركية، وتحطم القيود الثقيلة التي شلت التجارة الدولية، واوقفت الحركة الصناعية وما ينتج عن ذلك كله من تفشي البطالة بين العمال، والافراط في الانتاج مع ضعف قوة الشراء لدى المستنفدين عامة، الى آخر ما هناك من آثار الاضطراب الحالي الذي اوشك البشر ان يرزحوا تحت اثقاله، واصبحت الحضارة العتيدة مهددة بالانقراض عاجلا او آجلا.

ولسنا ممن يذهبون الى القاء التبعة في هذا كله على الحرب الكبرى وحدها. فانها وان كانت السبب المباشر في إفقار البشر، وتبديد ما كانوا ادخروه في سني الرخآء الغابرة، فللمجازفات التي قامت بها بعض الدول قسط كبير من المسؤولية. فهي حاولت تحصين اسواقها الداخلية، مع طمعها بالولوج في اسواق غيرها، وغزوها صادراتها ومنتجات مصانعها، بكل وسيلة، ضاربة عرض الحائط بما اقره علم الاقتصاد من قواعد وقوانين، لايمكن خرقها والاستهتار بها دون الوقوع في اوخم العواقب. وهذا ما حصل بالفعل. فان حكومة الولايات المتحدة مثلا، كانت اسبق الدول الى سلوك هذا

تلك السياسة المعوجة التي كانت السبب في التواء امورنا، وتعاد الحقوق المغتصبة الى اهلها، وتسير البلاد على السبيل الاقوم. وعندئذ تنتظم الشؤون الاقتصادية على اسس طبيعية ثابتة.

وليس لنا ونحن نجنح للسلم، الا ان نجد في سبيل التنظيم المجدي في جميع ميادين العمل، ليتم لنا ما بدأنا بهمن المساعي التي تكفل لنا الفوز النهائي، مما سيكون موضوع بحثنا في الاعداد القادمة.

ففلسطين تخرج اليوم من هذا العراك الهائل، مرفوعة الرأس، موفورة الكرامة بهمة ابنائها؛ عزيزة الجانب بعطف البلاد العربية والاقطار الاسلامية، التي شدت ازرها في موقفها المشرف.

السبيل الوعر ، سبيل العبث بالنظم الطبيعية ، ففتحت باب الائتمان على مصراعيه ، لكل من شآء من تجارها وارباب المصانع فيها ، فشجعت هؤلآء على الافراط في الانتاج ، على امل تصريف مصنوعاتهم المتزايدة يوماً عن يوم في الاسواق الخارجية ، مستغلة ضعف المصانع الاوربية وعجزها عن منافستها ، بعدما انهكتها الحرب ، واقعدها الضيق عن تجديد آلاتها وادواتها . غير ان الامركيين لم يحسبوا حساباً لضعف قوة الشرآء لدى المستنفدين لوقوع السواد الاعظم منهم في هوة البطالة ، وفقدان الوسائل التي كانت تضمن لهم قوتهم فضلا عن الحاجات الأخرى ! وزاد الطين بلة ان الدول التي اصبحت اسواقها ومصانعها مهددة بالكساد والبوار ، اسرعت برفع الحواجز الجمركية ووضع القيود المالية ، وتشجيع الصناعات المحلية بوسائل مصطنعة فضخمت عملتها ليتسنى لها الحصول على رؤوس الاموال اللازمة للدفاع عن مصالحها الحيوية ، ولحماية اقتصادياتها المهددة ، فسلكت سبيلا غير طبيعي ايضاً اذ شرعت تتحكم بتوجيه سياساتها المالية نحو اغراض خاصة لا مبرر لها. وهكذا رأينا هذه الدول تلجأ الى الائتمان ظناً منها بانه مورد لا ينضب! ولم لا تلجأ اليه في السلم وقد اعتمدت عليه في الحرب ؟ لكن للائتمان حداً اذا تخطيناه انقلب خيره الى شر ، والربح منه الى افلاس !

لهذا رأينا الازمات تنشب اظفارها ، لا في اوروبا التي اضنتها الحرب فحسب ، بل في امركا الشمالية التي خرجت من تلك الحرب بحصة الاسد ، والتي اكتظت خزائنها باكثر ذهب العالم .

وهنا تتجلى لنا صحة نظرية استوارت مل القائلة « ان توافر وسائل الدفع (اي النقود) لا يلبث ان يسبب ارتفاع الأسعار » . ولما تفاقم الأمر ، وطال على الازمة العالمية الامد ، بدأت الأمم تشعر بغلطاتها السابقة ، وارادت ان تعود الى النظم الاقتصادية الطبيعية ، وتسيرعلى الخطة السليمة ، فعقدت مؤتمر لندن ، الذي عزا الاضطراب العام ، الى تقلقل قيمة العملات ، وعدم ثبات اسعار النقود الدولية، ولكنه اخفق في بيان العلاج الشافي . ثم جآء مؤتمر بروكسل الذي حاول توحيد كلمة الدول التي اتخذت الذهب أساساً لعملتها ، فلم يفلح ايضاً . وتوالت من بعد ذلك الاجتماعات في جنيف ، وقام مكتب العصبة بدراسات وافية ، واحصاآت دقيقة قد تساعد على معرفة الدآء ووصف الدوآء . ولكن ثمرة ابحاثه ومساعيه لا تزال حبراً على ورق ، لتضارب مصالح الأمم وتعذر اتفاقها على خطة واحدة .

على ان تخفيض سعر الفرنك وما تلاه من تخفيض عملات البلدان الأخرى ، وتعهد انكلترا والولايات المتحدة بالمساعدة السلبية قد يعد خطوة حازمة نحو التوازن العام في اسعار النقود الدولية ، المستعملة في التبادل التجاري العالمي . فهل يعقب هذه الخطوة خطوات طيبة اخرى ، أم تقف المشكلة عند هذا الحد ، فتكتفي الدول بنصف حل ؟

ذلك ما سيبديه لنا المستقبل القريب فلننتظره .

مجلة الاقتصاديات العربية

هي خير هدية تقدمها لاصدقائك لانها حاملة لوآء الوحدة الاقتصادية في جميع الاقطار العربية ، ولسان حال مفكري الامة من رجال العلم والفن والتربية والمال والاعمال ودليل التاجر والزارع والصانع والمتمول في جميع اعمالهم الحيوية .

العلاقات الاقتصادية

بين مصر والأقطار الشرقية

بقلم السيد عبد المجيد الرملى ، سكرتير الغرفة التجارية المصرية في القاهرة

لمصر من الأقطار الشرقية منزلة الأخ الاكبر من اخوته الصغار. ولسنا نقول هذا تفاخراً ولكنه حقيقة واقعة يقولها اخواننا أهالي الشرق الادنى ، والاقطار العربية خاصة ، قبل أن نقولها نحن المصريين وكفى (بالاخوة) دليلا على متانة الرابطة ، وكفى بها أيضاً وصفاً لعطف مصر على تلك الاقطار وتعلق هذه الاقطار بمصر . ولا عجب في ذلك فان بين مصر وبينها رابطة الجوار — اوعلى الاقل قرب المزار — ورابطة الوحدة في الجنس واللغة والعادات — وفي الدين أيضاً في أكثر الاحوال — وبينها ، فضلا عن كل ذلك ، روابط تاريخية لايقدر أن يفصمها الزمن .

ولقد قوى شعور الاخوة التى تجمع بين مصر وجيرانها بالاقطار الشرقية منذ الحرب العظمى ، ثم منذ قامت الحركة الوطنية في مصر فسارت تلك الاقطار على هديها ، حتى صارت كل محنة تنزل بمصر تلقى صداها في سوريا وفلسطين وبلاد العرب وشمال افريقية ، وصار كل رزء يمنى به اخواننا من اهالى هذه الاقطار يجاوبه الالم الشديد في نفوس الامة المصرية جمعاء . وكذلك أصبح كل نصر وكل نجاح تلقاه مصر فى نهضتها ، يقابله فرح صادق في تلك البلاد ؛ واضحى كل فوز يحظى به قطر شرقي وكل تقدم في احواله العامة يتردد صداه من الغبطة في أنحاء مصر .

وتمثل شعور الاخوة الذى بين مصر واخواتها من الاقطار الشرقية في علاقات ادبية متبادلة بدات تنشأ وتتوطد بسرعة باهرة ، فراينا بعثات من اخواننا الشرقيين في الازهر الشريف وفي كليات الجامعة المصرية وفي المدارس الثانوية وغيرها ، وشهدنا ممالك الحجاز والعراق واليمن وغيرها تستدعى اليها اطباء وأساتذة ومهندسين وفنيين من مصر ؛ هذا عدا الصحف والمجلات المصرية التي تقرأ في بلادها ، وعدا الصلات الادبية الاخرى التى لايمكن استقصاؤها في هذا المقال .

ولكن العجيب انه على الرغم من هذه الروابط الطبيعية والصلات الادبية التى بين مصر والاقطار الشرقية ، لاتزال العلاقات الاقتصادية أقل ماتكون ، وأدنى بكثير مما يرجوه كل مصرى وكل شرقي عربى . وليس لهذه الظاهرة الغريبة من تفسير ؛ اللهم الا ان تكون الامة المصرية والامم العربية في واد ملؤه المودة ، وتكون حكوماتها كلها في واد اخر ، ان لم تكن القطيعة صبغته البادية ، فما هو اذن الا التهاون الذى لايجوز .

لقد كان جديراً بالعلاقات الاقتصادية ان تسير مع تلك الروابط الادبية جنباً الى جنب . فكما ان الاقطار الشرقية محتاجة الى مصر لتكون المرشدة لها في سبيل النهضة الاجتماعية والادبية ومصر محتاجة الى تلك الاقطار كذلك والى عطفها ومودتها ، كذلك نجد كلا من الطرفين في حاجة الى ماينتجه الطرف الاخر أو مايصنعه في بلاده واذا كان النشاط التجارى واجباً بين مصر والدول الاروبية ، وبين هذه الدول والاقطار الشرقية ، فهو أوجب أن يوجد بين مصر والاقطار الشرقية رأساً ، لان بين الطرفين تفاهما سابقاً أساسه المودة المتبادلة والروابط التي لاتنفصم .

وان من يتتبع التاريخ الحديث بله القديم ليجد انه كان بين مصر وجاراتها الشرقية حركة تجارية ناشطة ، ولكن هذه الحركة خمدت مع الزمن أوكادت . وهذا الذي يدعو الى الاسف ويجعلنا نهيب باصحاب الشان ان أن يبادروا الى اصلاحه .

كانت بلاد الحجاز مثلا الى عهد قريب تعتمد كل الاعتماد على المنسوجات المصرية من القطن والحرير ، وعلى السكر الذي يردالبها من مصر ، وعلى حاصلات مصرية أخرى ، كالقمح والشعير والفول والعدس والارز والبصل والفاكهة ، وكذلك أنواع كثيرة من المصنوعات كالا حذية وآنية النحاس والصابون والادوات الكتابية وغيرها كانت تلقى بالحجاز سوقاً رائجة . ولكن تغيرت الحال منذ قليل من السنين فحلت منسوجات اليابان والصين والهند محل المنسوجات المصرية ، وتقدمت مرسيليا بصابونها وتريستا بسكرها ، والشام بفاكهتها ، فغلبت مصر على أمرها في تلك السوق . والحال كذلك في أسواق شرقية أخرى .

والان يجدر بالحكومة المصرية ، وبالهيئات الاقتصادية العامة في مصر، وبكبار التجار المصريين، أن يبذلوا مايستطيعون من جهد حتى يستردوا سوق الحجاز ويكسبوا غيرها من الاسواق في الاقطار الشرقية الاخرى . ولسنا ندعو الى استغلال هذه الاقطار الشقيقة لمصلحتنا ، ولكنا ندعو الى تبادل المصلحة بيننا وبينها، فان لديها ماتستطيع ان تصدره الينا فتسد به حاجات كثيرة، تسدها لنا الان بلدان غريبة ؛ ولدينا كذلك ما يمكننا أن نصدره اليها بأثمان أرخص مما تستورده الان من الدول الاجنبية . ولا ننس قرب المسافة بيننا وبينها وقلة أجور النقل نسبيا ، ثم لاننس أن في مصر صناعات ناهضة تستطيع ان تسد حاجة تلك الاقطار على أكمل وجه ، سواء من المنسوجات أو الاحذية أو الاثاث أو آنية الزجاج أو غيرها .

ولقد سافر كاتب هذه السطور مع البعثة المصرية التى أوفدت الى السودان ووقف بنفسه على الحالة الاقتصادية فيه ، وخرج منه وهو موقن أن في السودان سوقاً من أحسن الاسواق لتصريف كثير من الحاصلات والمصنوعات المصرية.

كذلك اشتركت الحكومة المصرية في معرض دمشق كما اشتركت في معرض القدس واتضح فيهما كيف تروج المصنوعات المصرية في سوريا وفلسطين .

ونشرت هذه المجلة في عددها الاول بياناً ورد من القنصلية المصرية في بغداد وفيه تنادى المصريين القادرين ان يسافروا الى العراق ويفلحوا الكثير الخالى من اراضيه ، ويشتركوا في تعميره .

وزار مصر في السنة الماضية وفد اقتصادي من تونس ، ودرس العلاقات الاقتصادية التى يمكن ان توجد بين البلدين ، فرأى ان المجال جد فسيح لنشوئها ونموها .

ويطول بنا المقال اذا إردنا أن نبين ما نستطيع أن نعمله في سبيل تنمية العلاقات الاقتصادية بيننا وبين جيراننا من أهالى الاقطار الشرقية عامة — والعربية خاصة . ويكفى ان نقول ان الفرصة مواتية لكل من يريد العمل في هذا المجال ، ولسوف يحمد مغبة عمله ، فانه يخدم به نفسه وبلاده والشرق جميعاً.

ومما يدعو الى الغبطة أن بنك مصر ورجاله العاملين ، أساطين الحركة الاقتصادية وابطال المشروعات القومية ، قد التفتوا الى هذا الموضوع ووهبوه . ما يستحقه من عنايتهم وهمتهم ، فانشأوا في سوريا فرعاً لبنك مصر ثم زاروا السودان لدرس أحواله الاقتصادية، وما يمكن ان يعمل لتنشيط العلاقات التجارية بينه وبين مصر؛ ثم زاروا الحجاز أخيراً وأسسوا به مشروعات نافعة جليلة يحمدها لهم العالم الاسلامي باجمعه . وما نرجو الآن أن يسيروا قدما في طريقهم القويم ، ويسعوا في سبيل تنمية العلاقات الاقتصادية بين مصر وكل قطر شرقي شقيق .

الاعداد السابقة

احتفظت ادارة (الاقتصاديات العربية) بعدد قليل من مجموعات اعداد المجلة لسنة ١٩٣٥ ليتمكن الذين لم يحصلوا على الاعداد في السابق ان يقتنوها في مكتبتهم . فكل من يود الحصول على المجموعة المذكورة يمكنه مراجعة الادارة .

قراءة الاعلانات

تزودك بمعلومات وافرة عن بضائع تحتاج اليها او محلات تجارية اومؤسسات مالية تود معاملتها .

اكتشاف طريقة لاستخراج عصير الرمان

بقلم المهندس الكيماوي السيد **تيموثي معلوف**، خريج جامعات اميركا

لم يبد اهتمام ما، كما هو معلوم، لتحسين بساتين الرمان في فلسطين، والظاهر ان اهالي فلسطين، وكذا حكومة فلسطين، يعتبرون العناية بتنمية شجر الرمان مسألة لا أهمية لها في اقتصاديات البلاد، وسبب هذا الاعتبار قلة اهمية هذه الشجرة بالقياس الى شجر البرتقال مثلا او الزيتون او الكرمة. فاهمال شجرة الرمان يعود اذن الى جهل قيمتها وهو نتيجة محتومة للتهاون في فحص عصير الرمان فحصاً كيماوياً. فالمصلحة تقتضي ضرورة بذل اهتمام بامر هذا العصير. لقد انفقنا في الماضي مالا ليس بقليل على تحليلات كيماوية لم يكن منها فائدة يعتد بها، فلا باس اذن من انفاق مبلغ زهيد لنرى هل لعصير الرمان قيمة تجارية.

كان من نتيجة ذلك، ان وجهت حكومة فلسطين عناية اولي الامر الى هذه الجهة ثم حول الامر الي لبحثه.

قام في اميريكا واوروبا اشخاص كثيرون بفحص عصير الرمان ولكن جهودهم لم تأت بما يشفي الغليل، فكان من الضروري ان نهتم نحن بفحص اشجارنا. وقد توصل القوم بعد الاستقصاء والبحث الى النتائج الثلاث التالية:

١: — ذكر بومتراجر وغيره ان السكربوهدرات — السكر — الموجود في عصير الرمان هو كله من نوع Fructose — سكر الثمر — وانه مفيد جداً طبياً اذ المعروف ان هذا النوع من السكر مفيد للمصابين بمرض السكر.

٢: — تبين لهم ايضاً ان الفيتامين (ج) (المضاد لمرض الاسكربوط) موجود في الرمان بكمية جسيمة فهو مفيد اذن المصابين بهذا المرض.

٣: — اشار البروفسور كروس ان عصير الرمان يساعد على ازالة حموضة المعدة لاحتوائه، كما يعتقد، على كمية كبيرة من الاملاح الآلية.

فالعلم اذن اظهر امكان استعمال عصير الرمان في التجارة. بقي ان نعرف هل هذه الحقيقة تصح بصورة عامة، وهل تصح على رمان فلسطين؟ ان الزمان كفيل بايضاح ذلك.

اما في فلسطين فقد شرعت حالا في فحص عصير اربعة انواع من رمانها لمعرفة المركبات الكيماوية التي تحتوي عليها. وهي المليسي والشرابي من قضاء الناصرة، والحامض والحلو من ناحية رام الله. اما بخصوص نتائج ابحاث الخبراء الواردة اعلاه، فقد توصلنا بعد الاستقصاء الى ما يلي:

مقادير انواع السكر الموجود في عصير الرمان الطبيعي

	المليسي	الحلو	الشرابي	الحامض
فراكتوز Fructose	٥،٥٤	٦،٦٢	٧،٩٩	٣،٢٤
كلوكوز Glucose	١١،٣٠	١١،٣٤	١٠،٧١	١٢،٢٦
سكروز Sucrose	٨،٥٠	٥،٦٩	٦،٧٠	١،٦٠
مجموع المقادر	٢٥،٣٤	٢٣،٦٥	٢٥،٤٠	١٧،١٠

اما الفيتامين ج — المضاد لمرض الاسكربوط — فمقداره في العصير الطبيعي كما يأتي:

المليسي	٠،٠٠٣٦	بالمئة
الحلو	٠،٠٠٦٣	«
الشرابي	٠،٠٠٥٨	«
الحامض	٠،٠٠٢٢	«

اما مجموع الحوامض التي يشتمل عليها العصير الطبيعي، اي حامض الليمون، والرماد فكانت كما يلي:

	الرماد	حامض الليمون	المجموع (١)
المليسي	٠،٣٥	٠،٠٠	٧،٣٥
الحلو	٠،٣٦	٠،١٢	١٨،٢١
الشرابي	٠،٣٧	١،١٠	٥٤،٥٥
الحامض	٠،٣٤	١،٦٩	٥٨،٥٩

والنتيجة من هذا الاستقصاء ان ما اشرناه اليه سابقاً عن نتائج ابحاث علماء الغرب لا تطابق النتائج التي توصلنا اليها نحن في فلسطين. فقد وجدنا ان السكر بوهدرات — السكر — ليس كله من صنف سكر الثمر Fructose بل انه يحتوي على انواع اخرى من السكر مثل Glucose ومثل Sucrose وهذان الاخيران ليس لهما مفعول حسن على مرض السكر. ولكن مايجدر ذكره هنا ان كمية سكر الثمر الموجودة في عصير الرمان (٦ بالمئة) هي اكثر منها في عصير البرتقال (١،٦ بالمئة) فالسكر في الرمان اسهل هضما من سكر البرتقال. وقد ثبت ايضاً ان كمية Sucrose التي يشتمل عليها الرمان الحامض قليلة نظرا الى ان هذا السكر في الحامض المتوسط يتجزأ الى كلوكوز وفراكتوز. وقد لوحظ عدا هذا ان كمية السكر الموجودة في عصير الرمان هي اكثر قليلا من ثلاثة امثال السكر الموجود في عصير البرتقال اي ان عصير الرمان يحتوي على مقدار من السكر يقارب ٢٣ بالمئة، بينما لا تجاوز كمية السكر كله الموجود في البرتقال ٧ بالمئة.

اما الفيتامين ج فالموجود منه في عصير الرمان زهيد جداً بالاجمال غير ان كميته في الرمان الحامض لا تقل عن مثلها في عصير البرتقال فمزية الرمان الحامض لذلك انه يحتوي على سكر سهل الهضم، اكثر من سائر اصناف الرمان، وعلى مقدار من الفيتامين ج كذلك. فالرمان الحامض اذن غني بالفتامين ج وهو معروف بانه من اجود انواعه ان لم يكن اجودها قاطبة.

وقد وجد ايضاً ان الرمان الحلو والمليسي لا يحويان شيئاً تقريباً من حامض الليمون ومجموع الحوامض في كل منها مقدار لا يذكر اما الحامض والشرابي ففي الاول منهما ٣٠ بالمئة والثاني ٢٢ بالمئة من حامض الليمون بالنسبة الى مجموع الحوامض فيها وبعبارة اخرى ان كمية حامض الليمون فيها اقل من مثلها في عصير البرتقال. ثم ان الرماد في عصير الرمان يحتوي على بوطاس الصودا وعلى قليل من الحديد.

ويستدل من هذه الابحاث ان التركيب الكيماوي في الرمان يختلف بحسب الصنف، كذلك الاجزاء التي يتركب منها ليست متماثلة كمية. على ان الرمان بالاجمال ثمر لذيذ شهي اكله ولا سيما في فصل الصيف، وان تأثيره الفسيولوجي على الجسم لا يقل عن تأثير البرتقال ان لم يكن افضل منه. اما ما يقال عن فائدته في شفاء بعض الامراض فلم يثبت بعد.

تصديره : يسهل تصدير الرمان للخارج مثل البرتقال، ولكن الافضل تصديره عصيراً. ورغبة في الانتفاع من عصيره على اكمل وجه مستطاع، قد توصلت الى طريقة لتخثيره يحتفظ بها بخواص كل مادة من مواده. وهذه الطريقة لا تحتاج الي حرارة، ولا الى استعمال مواد كيماوية ولا الى واقيات اصطناعية، فهي طريقة بسيطة لا تتعدى عملية التجميد الجزئي على مرتين مع الافراز. وبها يستطاع الحصول على شراب عاقد (تعطى التفصيلات عند الطلب من الكاتب) يشتمل على جميع الاجزاء المركب منها العصير الطبيعي، فيكون الشراب كانه عصر حديثاً من جهة الجدة والطعم ايضاً، وهو يذوب في الماء بسرعة. وهذه العملية الجديدة، عدا ذلك، رخيصة بالنسبة الى العمليات القديمة.

وفي الجداول التالية بيان عن مركبات العصير الطبيعي والعصير المختر وعن الماء المفصول عن العصير بعد عملية الافراز لكل صنف من اصناف الرمان الاربعة المبحوث فيها :

(١) يدل الرقم على سنتمتر مكعب من هدروكسيد الصوديوم العادي لكل مئة سنتمتر مكعب من العصير.

عصير الرمان المليسي

	العصير الطبيعي	العصير المختثر	الماء المفروز
فراكتوز	٥،٥٤	١١،٦٩	،٤٢
غلوكوز	١١،٣٠	٢٣،٨١	٢،٥٢
سكروز	٨،٥٠	١٥،٥٦	،٥٤
مجموع السكر	٢٥،٣٤	٥١،١٥	٣،٤٨
حامض الليمون	٠٠	٠٠	٠٠
درجة تكاثف الحوامض	٣،٠٣	٣،٠٦	٣،٠١
الثقل النوعي	١،٠٠٦	١،١٣٤	١،٠١٥
رماد	٠،٠٥	١،٢٢	،١٣

عصير الرمان الحلو

	العصير الطبيعي	العصير المختثر	الماء المفروز
فراكتوز	٦،٦٢	١٤،٦٢	،٥٠
غلوكوز	١١،٣٤	١٩،٧٨	٣،٠٠
سكروز	٥،٦٩	١١،٥٠	،٣٠
مجموع السكر	٢٣،٦٥	٥٤،٩٠	٣،٨٠
حامض الليمون	،١٢	،٤٢	٠٠
درجة تكاثف الحوامض	٣،٠١	٣،٠٤	٣،٠٠
الثقل النوعي	١،٠٧١	١،١٣٠	١،٠١٣
رماد	٠،٣٦	١،٢٠	،١٠

عصير الرمان الشرابي

	العصير الطبيعي	العصير المختثر	الماء المفروز
فراكتوز	٧،٩٩	١٦،٤٧	،٣٨
غلوكوز	١٠،٧١	١٦،٩٣	٢،٦٦
سكروز	٦،٧٠	١٤،٠٠	،٤٥
مجموع السكر	٢٥،٤٠	٤٧،٤٠	٣،٤٩
حامض الليمون	١،١٠	٣،٤٢	٠٠
درجة تكاثف الحوامض	٢،٠٦	٢،٠٦	٢،٠٤
الثقل النوعي	١،٠٧	١،١٣٤	١،٠١٤
الرماد	،٣٧	١،٢٣	،١١

عصير الرمان الحامض

	العصير الطبيعي	العصير المختثر	الماء المفروز
فراكتوز	٣،٢٤	٦،١٢	،٤٠
غلوكوز	١٢،٢٦	٢١،٨٤	٢،٧٠
سكروز	١،٦٠	٢،٦٧	،٣٨
مجموع السكر	١٧،١٠	٣٠،٦٣	٣،٤٨
حامض الليمون	١،٦٩	٤،٤٦	٠٠
درجة تكاثف الحوامض	٢	٢،٤	٢،١
الثقل النوعي	١،٠٧٣	١،١٤٧	١،٠١٦
الرماد	،٣٤	١،٣٢	،١٢

ومن هذه الارقام يتبين ان مركبات العصير الطبيعي في جميع الحالات تتضاعف في العصير المختثر، وتعدم تقريباً في الماء الباقي. فالعصير الطبيعي في الرمان الشرابي مثلا يحتوي على ٢٥،٤٠ من السكر، بينما السكر في الماء المستخرج لا يبلغ اكثر من ٣،٤٩ وهلم جرا. وجدير بالذكر هنا ان حامض الليمون لم يلتحق بالماء، بل استقر في العصير المختثر، اذ قد بلغ مقداره في العصير الطبيعي للرمان الحامض ١،٦٩ فصار ٤،٤٦ في العصير المختثر منه، ولكن ليس لهذا الحامض اثر في الماء.

ومزايا هذه الطريقة الجديدة لتخثير عصير الرمان واضحة: فالطعم الاصلي للعصير يبقى ايضاً على حاله فيه اذا خثر، ولا يحتاج في اتباع

هذه الطريقة الى الحرارة التي تؤثر على الطعم وتتلف ايضاً مركبات الفيتامين ج . ونظراً لوجود مقدار كبير من مركب السكر في العصير الطبيعي المختر فانه يبقى مدة طويلة بدون ان يطرأ على مركباته فساد ما. لكن هذه الطريقة لا تصلح لتخثير عصير البرتقال، لان مركب السكر في عصير البرتقال الطبيعي والمختر يكون قليلا جدا نسبياً .

ولا يسعنا هنا الا ان نشير بكلمة الى ناتج الرمان على انواعه . اما الحامض والحلو في منطقة رام الله فكل عشر حبات منه تعطي ١٫٢ من اللتر عصيرا ، اما النوعان الاخران في منطقة الناصرة فناتجهما يفوق هذا المقدار ، فقد بلغ ١٫٥ من اللتر لكل عشر حبات ، هذا للعصير الطبيعي . اما العصير المختر فكميته واحدة لكل صنف من اصناف الرمان بعد عمليات التجميد والاستخراج ، اي ان كل عشر حبات تخرج نحو نصف لتر من العصير المختر . واذا كان الثمر رخيصاً فيكون لهذا العصير المختر قيمة تجارية يعتد بها .

بقي ان نعلم بعد هذا التحليل والدرس الجزئي مدى قيمة الثمر تجاريا . فلا نخطىء اذا قلنا بناء على المعلومات المستقاة حتى اليوم انه سيكون للرمان قريباً اهمية تجارية كبيرة . فمركباته الكيماوية لا تختلف عن مركبات البرتقال ان لم تكن افضل منها في بعض الوجوه ، واخصها في تفوقه على البرتقال من جهة ما يحويه من مركب السكر الذي يساعد على تخثير العصير وحفظه سالما في حالة ممتازة على خلاف عصير البرتقال .

اما من جهة شحن الثمر للخارج ، او شحن عصيره فذلك يتوقف على وجود اراض تصلح لزراعة شجرة الرمان . اما اليوم فزراعته مشهورة في تربة الناصرة ، التي يظهر انها اصلح له من غيرها ، وفي تربة رام الله ايضاً . بقي ان نعلم هل تصلح لزراعته ، يا ترى ، الاراضي السهلية على سفوح التلال الواقعة في الجهات الغربية من فلسطين ؟ تلك مسألة مهمة تحتاج الى درس وعناية خاصة لاننا اذا زرعناه في اراض واسعة تصلح له عندئذ تصبح زراعة الرمان ذات قيمة تجارية في فلسطين ، وتفتح مجالا واسعاً للعمل امام الزارع والعامل والصانع والتاجر والبائع ، وتوجد اعمالا رابحة لالوف من ابناء البلاد . كل ذلك يستوجب مواصلة البحث في امر الرمان حتى يستطاع وضع الاسس اللازمة لمشروع واف كامل له من جهة الارض اولا والانتفاع به ثانياً .

الضرائب الجمركية

المفروضة على الاثمار الحمضية في بلدان مختلفة

قرأنا في مجلة « هادار » فصلا عن مقدار ونوع الرسوم والضرائب التي تفرضها حكومات دول مختلفة على الأثمار الحمضية الواردة اليها من فلسطين. فرأينا ان ننقل هذه المعلومات اذ يجدر بكل تاجر في فلسطين من تجار الأثمار الحمضية ان يطلع عليها.

النمسا : ٦ كرون ذهب على كل ١٠٠ كيلو من البرتقال، و٣ كرون على الكريب فروت ، يضاف اليه ١٢ بالمئة من القيمة.

اما الأثمار الحمضية الواردة للنمسا من ايطاليا فالضريبة عليها لا تتجاوز عن ١٨ ليرة لكل ١٠٠ كيلو.

بلغاريا : تتقاضى ٢٠ لافا ذهب لكل ١٠٠ كيلو من البرتقال والليمون و٤٠ لكل ١٠٠ كيلو من الأثمار الحمضية الاخرى. واللاف الذهب—LEV—وقيمته نحو ٩ بنسات يساوي ٧٢ لاف ورقاً.

ثم ان بلغاريا لا تسمح بدخول أثمار حمضية الى بلادها الا باذن خاص من البنك الاهلي البلغاري ولا يعطى اذن كهذا لطالبه الا بعد ان يثبت ان بضائع بلغارية قد شحنت للخارج تساوي قيمتها قيمة الأثمار الحمضية المطلوب استيرادها.

والوثائق التي يصدرها البنك لاتعطى الا للشركات او التجار الذين سبق ان استوردوا أثمارا حمضية في احدى السنين الثلاث الماضية وهي ١٩٣٠ — ١٩٣٣ . ولا يسمح ان تتجاوز الكمية المطلوب استيرادها عن ٥٠ بالمئة من معدل مقدار الثمر الذي ورد لبلغاريا في خلال السنوات المذكورة.

كندا : لا تفرض كندا رسوما جمركية على ما يرد لها من البرتقال في خلال كانون الثاني وشباط وآذار ونيسان ، اما الكريب الفروت فالرسم المفروض عليه سنت واحد لكل باوند منه.

تشيكوسلوفاكيا : تستوفي ٦٠ كرون لكل ١٠٠ كيلو من البرتقال مع ٣٠ كرون رسماً اضافياً . وهناك حسم ١٣ بالمئة عن البرتقال المعبأ في الصناديق.

اما الكريب فروت والليمون والكباد — اترنج — فيستوفى عنه ٣٠ كرون لكل ١٠٠ كيلو ، مع ١٨ كرون رسما اضافياً . اما اليوسفي فالضريبة المفروضة عليه ٩٠ كرون لكل ١٠٠ كيلو عدا ٣٧ كرون رسما اضافياً.

دانمرك : تفرض ضريبة واحدة لجميع انواع الأثمار الحمضية وهي ٦٥ كرون لكل ١٠٠ كيلو. على ان ما يسمح بدخوله من الأثمار الحمضية محدود ثمنه فلا يتجاوز ابتداء من اول كانون الثاني ١٩٣٦ عن ٦٥٠،٠٠٠ كرون او ما يعادل ٦٥،٠٠٠ صندوق.

مصر : اما عن البرتقال فتستوفي جنيهين عن الطن للمدة الواقعة بين اول أيار وآخر ايلول ، وخمسة جنيهات للطن لما بقي من السنة.

اما عن الكريب فروت فجنيه ونصف جنيه للسنة الراهنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ وقد يزاد هذا الرسم الى جنيهين بعد هذا التاريخ.

فرنسا : الرسم الجمركي في فرنسا ٣٦،٥٠ فرنكا لكل مئة كيلو قائم ، مع اثنين بالمئة من هذا الرسم ، واثنين بالمئة من القيمة رسم اضافي.

لكن الرسم عن الكريب فروت والليمون فمئة فرنك لكل مئة كيلو قائم ، و٧٥ فرنكا عن اليوسفي مع الرسم الاضافي المفروض على البرتقال.

وهناك رسوم اخرى على الأثمار الحمضية تتقاضاها البلديات وهي ٣٥ سنتيما للكيلو من البرتقال ، و٧٥ للكريب فروت والليمون. على ان دخول الأثمار الحمضية لفرنسا تابع لنظام الحصص الذي

وضع في شهر نيسان من سنة ١٩٣٥ وهو يقضي بتحديد مقدار الوارد منها على نسبته في السنوات الماضية ، ويقصر السماح بايراد الأثمار الحمضية على التجار الفرنساويين فقط. والمفهوم ان ٩٤ بالمئة من المقدار المسموح بايراده مخصص لاسبانيا ، والباقي للبلدان الاخرى كلها.

المانيا : لا يسمح بدخول اثمار حمضية لالمانيا الا على اساس المقايضة ، اي ان التاجر الذي يرغب في ان يستورد اثماراً حمضية لالمانيا يجب ان يشحن من المانيا بضائع المانية تعادل قيمتها قيمة الاثمار التي ينوى ان يدخلها الى المانيا .

اليونان : تمنع حكومتها اليوم دخول الأثمار الحمضية .

هولندا : يستوفى في هولندا عن البرتقال والليمون ١٣ بالمئة من القيمة مع فلورين واحد رسما اضافيا لكل مئة كيلو من كل منهما . اما الكريب فروت فالرسم عليه ١٢ بالمئة من الثمن مع فلورنين اثنين لكل ١٠٠ كيلو رسما اضافياً .

هنغاريا : لا يقل الرسم الجمركي في هنغاريا على الكريب فروت والبرتقال عن ٦ كرون ذهب لكل ١٠٠ كيلو مع ٣ ١/٢ بالمئة رسم اضافي . و٥ كرون ذهب عن الليمون ، مع ٣ بالمئة

ومقدار ما يسمح بدخوله من الاثمار محدود ، فلم يتجاوز عن ١٥٠٠ طن لموسم ١٩٣٥ — ١٩٣٦ .

ايرلاندا الحرة : منعت حكومة ايرلاندا منذ اول ايار سنة ١٩٣٥ دخول الأثمار الحمضية من اسبانيا الا باذن خاص . اما اثمار فلسطين فلم تعين الحكومة بعد حصة لها .

بولونيا : ان دخول الأثمار الحمضية لبولونيا مرتبط بما يشحن منها من الخشب الذي يصلح لصنع صناديق الأثمار : وقد حدد المقدار في موسم ١٩٣٥ — ١٩٣٦ هكذا

البرتقال — ٩٠٠ طن مقابل ٢٧،٠٠٠ صندوق خشب

الكريب فروت — ١٠٠٠ طن مقابل ٣٠،٠٠٠ صندوق خشب

اما الرسم الجمركي فهو ٤٤ زلوتي لكل ١٠٠ كيلو من البرتقال او الكريب فروت .

رومانيا : تفرض حكومة رومانيا على الأثمار الحمضية الواردة لبلادها عدة رسوم ، مجموعها على البرتقال والكريب فروت ٩٣٠ لي (وحدة نقد روماني = ٣٥ ملا تقريباً) منها ٦٠ لي رسم رخصة . وعلى الليمون ٥٨٩ لي منها ١٥٠ لي رسم رخصة ، وذلك لكل ١٠٠ كيلو قائم من الثمر .

ومقدار الوارد من الأثمار محدود ، فالمقدار الذي حدد لموسم ١٩٣٥ — ١٩٣٦ لم يزد على ٢٠٠،٠٠٠ صندوق وهو يوزع بمعرفة الغرفة الفلسطينية الرومانية للتجارة .

ويجدر بمن يرغب ان يشحن ثمراً الى رومانيا ان يرسل الى وزارة الزراعة في بخارست (بوليفار كارول) نسخة من الوثيقة التي تخوله الحق في شحن اثمار حمضية الى رومانيا .

روسيا : تتقاضى الحكومة الروسية رسما جمركيا عن البرتقال والكريب فروت لايقل عن ٢٠٠ بالمئة من الثمن . والأثمار الايطالية الاصل مفضلة في روسيا على سواها ولها الاولوية .

السويد : لا تستوفي حكومة السويد رسما جمركيا ما عن البرتقال او الكريب فروت فدخولهما مباح . اما الليمون فالرسم المفروض عليه ١٠ كرون لكل ١٠٠ كيلو .

سويسرا : اما الرسم الجمركي عن البرتقال فهو ١٠ فرنكات لكل مئة كيلو قائم . وثلاثة فرنكات عن الكريب فروت والليمون .

تركيا : تفرض حكومة تركيا على البرتقال والليمون واليوسفي الوارد لبلادها ٣ غروش للكيلو الواحد ، مع ١٠ بالمئة رسم نقل . والكمية التي يسمح بدخولها من الأثمار الحمضية محددة . اما اثمار فلسطين فلا يسمح بدخولها لتركيا .

بلاد الانكليز : تستوفي الحكومة الانكليزية رسما جمركيا عن البرتقال الوارد لبلادها ١٠ بالمئة من الثمن ابتداء من اول كانون الاول لغاية آذار . وعن المدة الباقية اي من اول نيسان لغاية تشرين الثاني ٣ شلنات و٦ بنسات لكل ٥٠ كيلو . وخمسة شلنات لكل خمسين كيلو من الكريب فروت في كل وقت . اما الليمون واليوسفي فعشرة بالمئة من الثمن للسنة كلها . (ملخص عن هادار)

الـكـتب والمطبوعات الجديدة

« تعنى صحيفة (الاقتصاديات العربية) بكل كتاب او نشرة ترد عليها من حضرات المؤلفين او المترجمين ، عناية خاصة ، ولا سيما ما كان من هذه المطبوعات داخلا في دائرة ابحاثها . وقد فتحنا هذا الباب لتقريظ المطبوعات عامة ، والـكتب خاصة ، ونقدها نقداً فنياً يشير الى ما تحتويه من النظريات العلمية الطريفة وينوه بما تشتمل عليه من الفوائد العملية ».

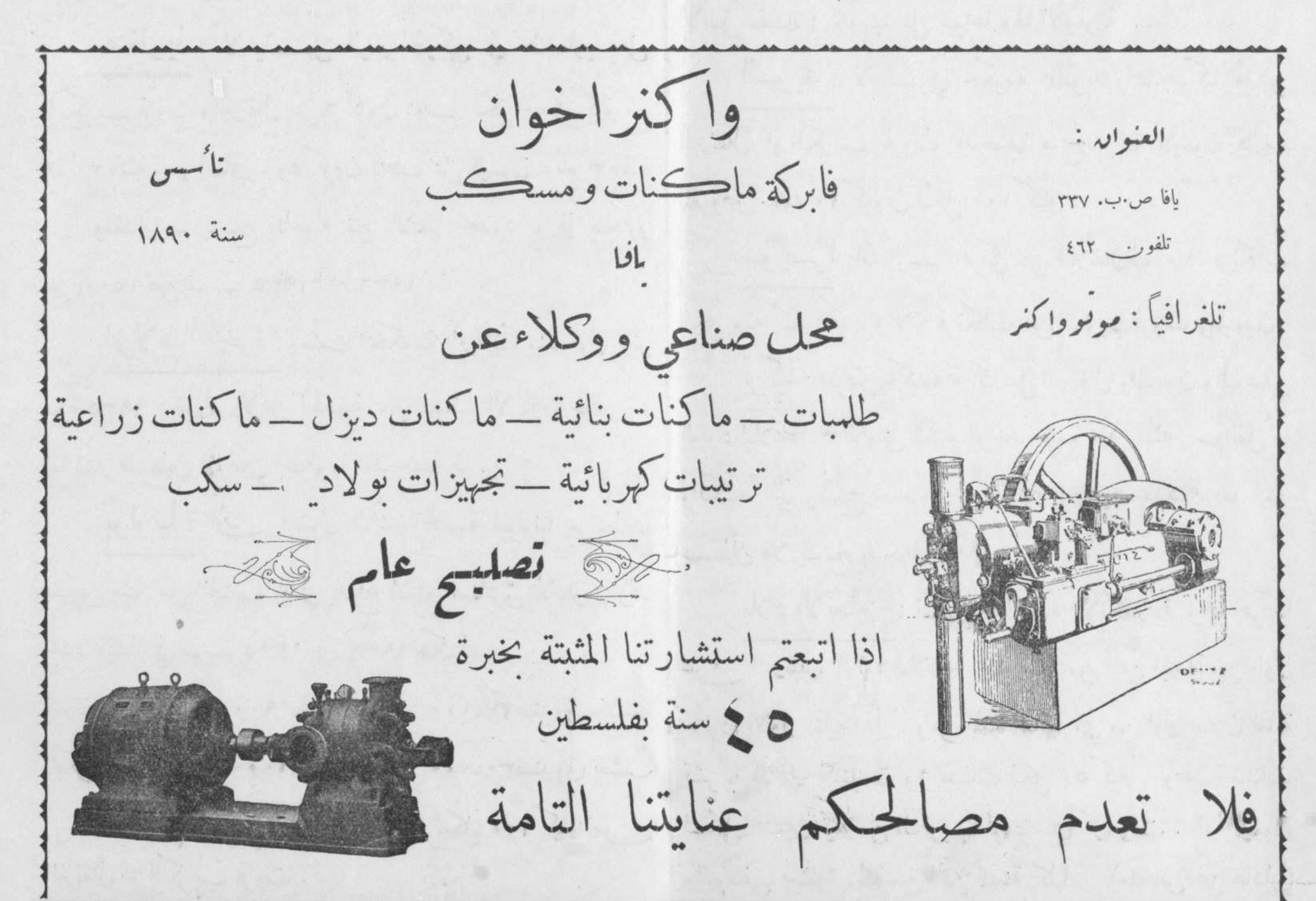
سري : الأستاذ السكاكيني يبادل نجله سري الأستاذ ايضاً ، رسائل يبعث بها اليه من القدس الى اميركا اسبوعياً ، فيضمنها مسائل خاصة حيناً ، وآراء عامة ، ادبية وعلمية واجتماعية ، احياناً اخرى . وذلك باسلوب عذب يكاد ينفرد به . وقد احتوت هذه الرسائل على ملاحظات قيمة ، وتعليقات نفيسة ، طريقة جعلتها جديرة بالطبع والنشر ليطلع عليها الآباء والابناء جميعا ، لأنها كما قال الاستاذ سري « تصور فكرة جديدة في الأبوة » ولأنها كما يحكم المطلعون عليها ، اسلوب جديد في الانتاج الأدبي . وقد رأينا ان نكتفي من تقريظ هـذا المؤلف بعرض رسالة ممتعة منه في هـذا العـدد عنوانها « احمـل محراثك واتبعني » .

والـكتاب يطلب من شركة المطبعات العربية في القدس ص.ب. ٢٦٨ ومن المكتبات الشهيرة في سورية وفلسطين والعراق والقطر المصري . وثمنه عشرة قروش ما عدا اجرة البريد .

احمل محراثك واتبعني

للاستاذ خليل السكاكيني

كان الطقس في هذا الاسبوع جميلا . وقد تقاضاني عملي ان اذهب في الصباح الى بعض القرى ، وارجع في المساء الى بيتي ، اياماً متوالية وما ذهبت يوما الا رجعت مفتونا مسحورا وانا اغبط الفلاحين . اغبطهم على معيشتهم الجميلة .



ما من قرية الا موضعها جميل وما من موضع جميل الا فيه قرية ! كيف التفت رايت انفساحا بعيد المدى ، رايت اشكالا مختلفة هنا علو ، هناك عمق ، هنا انبساط ، هناك انعطاف ، رايت الوانا مختلفة : على قمم الجبال انوار ساطعة ، على الناحية هذه انوار ضئيلة ، على الناحية تلك ظلال وارفة ، الجبال البعيدة زرقاء ، السماء صافية هذا الجبل يشرق بالزهر الاحمر ، وذاك بالزهر الازرق ، وذلك بالزهر الاصفر ، وغيره بالالوان كلها .

ترسل الطرف هنا وهناك فتود لو تعيش العمر كله في يقظة مستمرة لايغمض لك طرف لتتمتع ولا تشبع .

لقد ابدعت الكتب المنزلة في تصوير السماء جنة كل الابداع . اذا لم تكن السماء جنة فماذا تكون ، اذا لم تكن جبالا واودية وبحيرات وانهاراً وعيونا واشجارا وازهارا ، وجوا دفيئا ، وماء نميرا ، وملائكة اطهارا ، وقيثارات وغناء ، فماذا تكون ؟

ما اجمل ان ترى الفلاحات المشوقات الهيفاوات النشيطات ، راجعات من الحقول البعيدة وقد حملن على رؤوسهن ما جمعنه من فواكه ، او بقول ، او وقود ! ما اجمل قاماتهن العالية ! ما اجمل مشيتهن وهن حافيات يطان الثرى مترفقات ، لا مترهلة فيهن ولا حدباء ولا صفراء !

اغبطهم على معيشتهم الشريفة !

ان الفلاح يعيش من عرق جبينه ، لا يعتدي ولا يستجدي لقمته استجداء ، بل هو قوام الحياة . فهو الذي يمد المدن بما يقيم حياتها ولولاه لمات الناس جوعا . اغبطهم على معيشتهم المستقلة .

ان الفلاح لا يحتاج الى احد فهو يا كل من زرعه وغرسه ، ومن نتاج حيوانه وطيره ونحله . ومهما اشتدت الازمات فلا يعدم ما يعيش عليه من خبز وخضرة وبقل وفا كهة وبيض وحليب وعسل وزيتون .

اغبطهم على معيشتهم الاشتراكية !

يحرثون معا ، ويحصدون معا ، اذا بنى احدهم بيتا او حفر بئراً اشتركت القرية كلها في مساعدته . اذا كان عرس اشتركت القرية كلها في الفرح ، واذا حلت مصيبة اشتركت القرية كلها في الحزن .

اذا سافر احد خرجت القرية كلها لوداعه . واذا آب احد من غيبة خرجت القرية كلها لاستقباله ، واذا جاء ضيف اشتركت القرية كلها في اكرامه . يعرفون بعضهم بعضا ولكل واحد صلة قرابة بالآخر

فكانهم اسرة واحدة .

اذا قدر لفريق من البشر ان يرث الارض فللفلاح ، واذا كان فريق ينقرض شيئا فشيئا ، فاهل المدن اصحاب الدكاكين والمصانع والبيوت المتلاصقة المتراكمة ، البيت في وجه البيت ، الذين لا يرسل الواحد منهم طرفه الا اصطدم بجدار ، الذين لا يتنفسون الا الهواء الموبوء ، ولا يشربون الا الماء الراكد الآسن ، ولا يلتمسون العيش الا نزاعا واغتصابا فكل واحد عدو لكل واحد ، على حين ان كل واحد يحتاج الى الآخر .

نعم اذا كان فريق من الناس ينقرض شيئا فشيئا فاهل المدن وكم جنت المدن والمصانع والالآت وحياة النزاع والاغتصاب على الانسانية !

اذا ندمت على شيء فاني اندم اني كنت من اهل المدن ، واذا مت في المدينة فاني ساموت وفي نفسي حسرة .

ليت ابي فطن فسكن القرية ! ليته علمني الزراعة ! ليته جعل مني راعيا او حراثا او حطابا ! آه لو فعل ذلك اذن لكنت سعيدا ، ان اعيش في احضان الطبيعة الجميلة ، لكنت سعيدا ان اعيش بعرق جبيني ، لكنت سعيدا ان استقل بنفسي ، فلا احتاج الى احد ! لكنت سعيدا ان اشارك الناس في الحياة .

ابكر في الصباح الى الحقول على سفوح الجبال او تحت اقدامها ، احرث الارض التي روتها الامطار فاصبحت لينة ، اواتفقد اغراسي او مزروعاتي اواحتطب او ارعى غنمي وبقري اسيمها في مراع خضر واوردها الى مياه الراحة انفخ في مزماري تارة وادخن بغليوني اخرى استنشق الهواء الطيب الذي عطرته النباتات البرية العطرة ، امتع الطرف باشكال الطبيعة والوانها المختلفة الجميلة لا افكر الا في جمال السماء والارض ولا يخطر لي الا افكار ساذجة جميلة ، استطيب طعامي ولوكان خبزا وزيتونا ثم اعود عند غروب الشمس الى القرية فاجلس الى اخواني امام اكواخنا المتواضعة اجاذبهم الحديث وابادلهم الود .

اذا كان الفلاح يعاني شيئا من الشقاء فليس هذا الشقاء من طبيعة حياة القرية لكنه اثر من اثار الدور الاقطاعي الذي كان فيه الفلاح وما ملكت يداه ، لمولاه ، ذلك الدور الذي كانت فيه متغلبة المدن تستعبد الفلاح ، فكان آلة مسخرة ، يتعب لتستريح ، يجوع لتشبع ، يعرى لتلبس ، يذل لتعتز ، يموت لتحيا !

ذلك دور مضى وراح وان بقيت اثاره ، فالفلاح اليوم سيد نفسه ، وصاحب ارضه . فان الارض لمن يعتملها لا لمن يملكها ، ولكنه لايزال في حاجة الى شيء من النور. انشئوا له المدارس ، علموه كيف يبني منزله الجديد ، علموه الطرق الحديثة في الزراعة وتربية الحيوانات والطيور ، علموه ان يحتفظ بارضه ، علموه كيف يحارب الملاريا التي هدمت نشاطه علموا الفلاحة العناية بالاطفال لتقليل معدل الوفيات .

ليحب المدينة من شاء ، واما انا فاني احب القرية . واذا قال غاندي احمل مغزلك واتبعني . فاني اقول احمل محراثك واتبعني .

(سري)

مطبعة بيت المقدس ـ القدس